

## بوزير يشرح واقع الرئاسة والمخاطر ومسار الحل؛ لبنان لا يُحكم إلا بالعقل التوافقي والتوحيدي

هي درب جلجلة لبنان التي لم تنته بعد. فمن ازمة الى اخرى ينتقل، وما بين الازمات تعطل لعمل المؤسسات الدستورية لاسيما التنفيذية منها، واطرها خلو في سدة الرئاسة الاولى بدأ يتناسل مع نهاية كل عهد. علما ان المواقيت محددة في الدستور ويكفي احترامها، والعمل على تنفيذ النصوص بعيدا من ما يعتمر في النفوس من احقاد وغايات

ليس ادل على حقيقة الواقع وكيفية الخروج من الازمة الرئاسية القائمة من خلال تحديد المخاطر ومسار الحل، الا الوزير السابق للخارجية فارس بوزير الذي اختبر طويلا في مواقع متقدمة دفاعا عن حقوق لبنان السيد الحر المستقل، والذي صار مرجعا تزان عنده التوجهات والاتجاهات، كون "الديبلوماسية البوزية" التي سطعت بقوة الحق، لها في الشأن الداخلي رأي عاقل يفترض الانصات اليه لا بل الاخذ به.

■ هل سيطول امد خلو سدة الرئاسة وما هي الاسباب المباشرة وغير المباشرة؟  
□ اخشى ان يطول فعلا موعد انتخاب رئيس جمهورية جديد لاسباب عدة، اولها ان الافرقاء في لبنان، والاساسيين على الاقل، مرتبطون بشكل او بأخر بقوى خارجية، وان كانت هذه القوى الخارجية خفتت من وتيرة عدوانها وصراعاتها، الا انها لم تصل بعد الى درجة تفاهم يجعلها توحى الى الافرقاء الذهاب الى عملية الانتخاب، كون، شئنا ام ابينا، رئيس الجمهورية في لبنان، يجسد عادة توازنات القوى، ليس فقط الداخلية بل ايضا الخارجية. اعتقد ان الاشارة الخارجية الواضحة والصريحة التي ستدفع الافرقاء نحو انتخاب رئيس لم تأت بعد. وانطلاقا من خضوع انتخاب الرئيس لتوازنات داخلية، فان الافرقاء في لبنان لا يملك احدهم القدرة على تأمين 86 نائبا الذين سيوفرون نصاب انعقاد الجلسة وانتخاب الرئيس في الدورة الاولى ايضا، اي انتخاب رئيس من فريقه السياسي. من هنا، لا بد الا ان يتم توافق حول شخص الرئيس، وهذا التوافق هو في

صلب الحياة السياسية اللبنانية. طبعا غرائز القوى السياسية تجنح دائما نحو الانتصار الكامل، لكن هذا الانتصار، وبخاصة في هذه المرحلة المعقدة طائفا وعبر اصطفافاتها السياسية، امر مستحيل. طالما لم ينضج التوافق في الداخل بعد، لا ارى ان الافرقاء يستطيعون الاتيان بمشرح من فريقهم ولا ان يصلوا الى هذا التوافق المطلوب حول شخص الرئيس، علما ان اي رئيس ينتخب خارج اطار التوافق لن يستطيع ان يحكم، لأن تركيبة لبنان توافقية. فالرئيس لا يحتاج عند الانتخاب فقط الى توافق على شخصه، لكن حتى في ما بعد يحتاج الى توافق، والمثل الاكبر الرئيس الاخير العماد ميشال عون الذي وان اتى بتوافق حول انتخابه لكنه لم يحافظ على هذا التوافق لاحقا، فانهارت الدولة ومعها وضع الرئاسة الاولى. من هذا المنطلق، لا ارى ان الامور الخارجية نضجت ولا الامور الداخلية استوت.

■ اذا طال امد خلو سدة الرئاسة، ما هي التداعيات السياسية والاقتصادية والامنية؟  
□ من دون شك، ان الفراغ الرئاسي امر خطير للغاية ويعني شلل عمل المؤسسات. ولو كانت هناك حكومة، فهذه الحكومة هي حكومة تصريف اعمال، وهي لا تستطيع الا تسيير الاعمال في النطاق الضيق، اي القيام بالامور الضرورية، وهذا سينعكس سلبا على وضع الادارة التي ستتهار اكثر وعلى الوضع الاقتصادي، اذ سيتأخر لبنان في عملية مفاوضات الحلول مع صندوق النقد الدولي، مما سيؤخر اي دعم له في ظل غياب السلطات الدستورية. من الواضح

جدا، ان الامور على مزيد من التدهور ماليا واجتماعيا واداريا، حتى انني اخشى على استمرارية المؤسسات العسكرية والامنية في ظل هذه الازمة، وفي ظل امكان تدهور الحالة الاجتماعية اكثر مما هي عليه ودخول لبنان الى مزيد من الفوضى.

■ هل من تداعيات خارجية لخلو سدة الرئاسة بمعنى استدعاء تدخل خارجي للمساعدة على انتخاب رئيس جديد للجمهورية؟

□ اذا كان هذا الامر لا يعجبنا ان نتكلم عنه من ضمن كرامتنا الوطنية، وما خلا حالة وحيدة في تاريخ لبنان. لكن في الواقع كانت دوما التأثيرات والحسابات الخارجية تلعب دورا في عملية انتخاب رئيس الجمهورية، وللأمور الداخلية عناصرها وتأثيرها، لكن من ينفي تأثير الخارج على الاستحقاق الرئاسي يتجاهل التاريخ. من اشهر الامثلة، كان يخبرني والذي ان الرئيس اميل اده كان يتهيأ لمعركة تجديد ولايته وكان في منزله ما لا يقل عن 80 في المئة من اعضاء المجلس النيابي مجتمعين لتأييده، وكان الامر محسوما ومبتوتا، لكن دخل رجل اسمه مارون عرب كان يحمل لقب المستشار الشرقي لدى السفارة البريطانية في بيروت، وجلس الى جانب الرئيس اده ولم يسمع احدا ما قاله في اذن اده، لكن النواب الموجودين قرأوا على وجه الرئيس اده ما يمكن ان يكون قد قاله عرب. وفي اقل من ثوان، خلت القاعة في منزل الرئيس اده من النواب، وعندما سأله ماذا قال له عرب؟ اجاب "ان حكومة جلالة الملكة لا تنظر بعين الرضى الى ترشيحي



الوزير السابق فارس بوزير.

للانتخابات الرئاسية". المثل الاخر هو في نهاية ولاية الرئيس فؤاد شهاب، فعلى الرغم من تمتعه بتأييد الاكثية الساحقة من النواب، لم يكن يرغب في التمديد او التجديد، وسئل من يريد رئيسا، فاختار شخصا لا علاقة له فيه وهو الامير عبدالعزيز شهاب الذي كان يتمتع بصفات مميزة وشخصية قوية مثقفة ومحترمة، علما ان لا صلة قربي بينهما. فتم حسم الامر من اركان الشهابية، وتهيأ الامير عبدالعزيز شهاب لقسم اليمين. لكن تلقى الرئيس شهاب مساء اتصالا من سفير لبنان في القاهرة جوزف ابوخاطر، واصر على التحدث معه علما انه كان ينام باكرا. فقد طلب ابوخاطر مقابلته لسبب ضروري، فقال له الرئيس شهاب الساعة الان متأخرة، الا ينتظر الامر الى الغد؟ اجابه السفير بالنفي لأن الرئيس جمال عبدالناصر استدعاني صباحا واريد اطلعكم على ما قاله لي. استقبله الرئيس شهاب، فقال له ابوخاطر "لقد سألتني الرئيس عبدالناصر ماذا يجري في الانتخابات الرئاسية في لبنان؟ فاجبت ان

”

الاشارة الخارجية الواضحة والصريحة لانتخاب رئيس لم تأت بعد

“

الامر يبدو مبتوتا لشخص الامير عبدالعزيز شهاب، فقال لي: "ايه ده شهاب ثاني كمان". فانصل الرئيس شهاب بالرئيسين صبري حمادة ورشيد كرامي وقال لهما "يظهر ان قضية عبدالعزيز مش ماشية شوفو غيرو لعله شارل حلو"، هكذا انتخب شارل الحلو في اليوم التالي وهو لم يكن يتوقع الامر. الامثلة كثيرة وقصة دين براون شهيرة ومعروفة، وصولا الى فيليب حبيب ومخايل الضاهر او الفوضى... كنت اود القول انه لا يوجد تدخل خارجي في الاستحقاق الرئاسي اللبناني، لكن هذا ما لا يقوله التاريخ. لا

اريد القول ان الدول الاجنبية لديها عدد من المرشحين، لكن اقول ان لها مواصفات معينة، واعتقد حاليا ان معظم الدول ستضغط باتجاه التوافق، ولا تحبذ وصول رئيس تحد، وستوصي اصدقاءها في لبنان بما يسمى مواصفات عامة، من دون الدخول في الاسماء. معظم الدول التي تعبر عن حالة تهدئة اقليمية لا ترقى الى التفاهم، تتكلم عن مرشح توافقي وقادر على مخاطبة الخارج وتوحيد اللبنانيين.

■ كيف يمكن اخراج خلو سدة الرئاسة من عنق الزجاجة، اقليميا ودوليا؟  
□ لا شك في ان العالم عموما والمنطقة خصوصا تعيش حالة نزاعات وصراعات، لكن يبدو ان هناك حوارات في الالوة الاخيرة لم تصل الى مرحلة التفاهم او الاتفاق. حاليا هناك خطوط مباشرة وغير مباشرة بين السعودية وايران، وايضا بين الولايات المتحدة الاميركية وايران. نشهد مرحلة هدوء في العلاقات لم تصل بعد الى درجة التفاهم، وطالما ان انتخاب الرئيس اللبناني يخضع دوما لحسابات داخلية وخارجية، يعبر عنه من خلال هذا الايحاء العام برئيس وفاق من دون استخدام العصا الغليظة بعد، ولا يكون من صفوف اي فريق وله القدرة على التعاطي مع المتناقضات والخلافات اللبنانية. هذا الرأي حكيم في معزل عن الظروف والمعطيات الحالية، لأن لبنان بلد معقد جدا ولا مثل لصيغته في العالم، وهي مبنية على فلسفة التوافق. مثلا، الجيش كان فعلا في مرحلة التوافق وتجسد ذلك في معركة فجر الجرد، وحاليا اعتقد ان الامور قد تتبلور اقليميا ودوليا باتجاه نوع من الهدوء حتى لو لم يبلغ مرحلة الاتفاق، يتجسد في الوضع اللبناني عبر اشارات تأتي الى القوى، بأن عليها الاسراع في انتخاب رئيس منعا لتحكم الفوضى في البلاد، وان عليها اختيار الرئيس من بين الشخصيات القادرة. لذلك، لا يوجد شيء في لبنان اسمه ترشيح لرئاسة الجمهورية. في لبنان يقوم المجلس النيابي باختيار رئيس، آخذا في الاعتبار



Ring Mega  
Outdoorlighting



floodlight  
SmartBright



Elegant  
& Tasteful



Vintage  
controls



Frozen  
colors

## Solar System..



Panels . Batteries . Inverters



البلاذ، لفتح اي ملف من نوع اعادة النظر بالدستور او بالطائف او بغيره. اذا فتح هذا الباب سيأخذنا الى معارك اكبر بكثير وغير مضبوطة والى المجهول. ما لدينا في الدستور والطائف والمؤسسات، واذا توفر لنا حكم رشيد وعاقل وعادل قادر ان يأخذنا الى اعادة بناء الدولة. وعندما تستقر الامور اقليميا وداخليا، وعندما تخرج القوى السياسية من اصطفافاتها الخارجية، نستطيع الجلوس بهدوء الى الطاولة بهدف التطوير كونه مطلوباً والدساتير ليست منزلة وتخضع الى تطور ظروف البلاد، لكن للدساتير توقيتها الذي يجب ان يكون توقيتاً هادئاً وغير مختل بتوازناته وبنيات سليمة، وما بني على توازن خاطئ سيكون خاطئاً. انا احذر اليوم من الدخول في لعبة اعادة النظر بأي شيء، وان كنت لم اكن يوماً مغروماً باتفاق الطائف، لكن هو افضل ما لدينا الان ويمكن ان نبني عليه في بناء الاستقرار والحفاظ السلم والاهلي، خصوصا ان الدستور لم يطبق لا بنية سليمة ولا بشكل صحيح، فنحن نحكم على دستور لم نختبره.

التوافقي والتوحيدي لطالما بقي موحداً، وعندما يستطيع احد ان يقول لنا كيف سيقسم لبنان سيكون هناك منقح آخر. انا لم اؤيد يوماً نظرية الرئيس القوي شعبياً، لأن القوي شعبياً قوي في طائفته وضعيف في الوطن. في تاريخ لبنان اضعف الرؤساء شعبية كان الرئيس فؤاد شهاب، لكنه كان اقوى الرؤساء كدولة ومؤسسات.

هل نحتاج الى تسوية جديدة او سلة تفاهات تعيد الانتظام الى المواقع الدستورية؟

اقول ان الظرف غير مؤات حالياً على الاطلاق نتيجة التشنج والخلل القائم في

حسابات توازنات داخلية واقليمية ودولية، وقد يكون هذا الرئيس غير مرشح وليس من المرشحين الدائمين، فعملية الترشيح لا قيمة لها طالما ان المجلس النيابي ملزم هذه الحسابات الداخلية والخارجية معا.

ما هو المخرج الداخلي للانهاء من معضلة خلو سدة الرئاسة؟

المخرج ان تأتي اشارة خارجية تشجع الافرقاء على التوجه نحو الانتخاب اولاً، ونحو انتخاب رئيس وفاقى ثانياً. المعطى الداخلي هو ان تفهم القوى السياسية بأن لا احد منها يمتلك القدرة على مجيء رئيس تحد للآخر، ولا احد يستطيع ان يحقق انتصاراً كاملاً. الكل لديهم حق الفيتو ولا احد لديه حق التسمية لوحده. اعتقد ان نضوج الافرقاء بهذا الاتجاه قد يسهل مجيء الرئيس، واخشى ان لا يحصل هذا النضوج في معزل عن تحمية الاوضاع الداخلية. كما اخشى ان لا يأتي على البارد انما قد يتطلب نوعاً من الحماسة الداخلية، واقول حتى لو اتى رئيس خارج منقح التوافق كيف سيحكم. لبنان حالة خاصة في الكون ولا يحكم يوماً الا بالعقل